المضامين الرّمزية للتّراكيب الزّخرفيّة والكتابات المنفّذة على طاسة الخضّة وأثرها في العلاج النّفسي

خزامى الحضوه* **د. محمد شعلان الطيار****

مخطط البحث:

الملخص.

المقدمة.

أهمية الدراسة.

إشكالية الدراسة.

منهجية الدراسة.

التمهيد.

أولاً: النقوش ذات المضامين السحرية:

المربعات السحرية (الأوفاق)، كتابات طلسميه، أبراج فلكية، النجوم، الهلال.

ثانياً: التراكيب النباتية:

ثالثاً: النقوش ذات المضامين الدينية:

آيات قرآنية، عبارات الصلاة على الرسول(ﷺ)،عبارات دعائية بصفات الله تعالى.

رابعاً: الكتابات التسجيلية:

عبارات دعائية، الألقاب، تدوين الأمراض. الكتابات المذهبية الشيعية: عبارة (نادِ عليّاً)، عبارة الصلاة على النبي والأئمة الاثنى عشرية.

الخاتمة.

الأشكال.

قائمة المصادر والمراجع.

* جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، آثار إسلامية.

** جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، آثار إسلامية.

الملخص

بالرغم من التقدم الكبير الذي شهدته الحِقبة الإسلامية بشتّى أنواع العلوم ولاسيّما في المجال العلاجي الطبّي والاهتمام الكبير بتشييد البيمارستانات، وإعداد الأطباء الذين أحدثوا ثورة علمية هامة في مختلف العلوم الطبيّة، إلا أن المجتمع لم يتخلَّ عن وسائل العلاج والتطبيّب الشّعبي والنفسي الذي توارثوه عبر الأجيال وذلك بما كان سائد من أن المرض عبارة عن وَهمٌ من أنَّ أرواحاً شريرةً سيطرت على جسد المريض يؤثر على تفكير الإنسان فيسيطر عليه ، فلجأ الناس إلى طُرق علاج تقليدية بدائية كالضرب لإخراج تلكَ الأرواح من جسد المريض، أو اللجوء إلى السحر الطبي التّعويذي كاستخدام وسائل علاجيّة مثل طاسات الخضة التي تتضمن رموز طلسميه بالإضافة إلى السور القرآنية التي حملت في مضامينها آيات الشفاء.

الكلمات المفتاحية: طاسة الخضة، العلاج الشعبي، آيات قرآنية، طلاسم.

The Symbolic of decoration composition and Inscriptions on Magic Bowls and its effects on psychotherapy

Abstract

Despite the great progress witnessed by the Islamic era in various types of sciences, especially in the medical field, and the great interest in building Bimaristan, and preparing doctors who made an important scientific revolution in various medical sciences, the community didn't abandon the means of treatment, folk and psychological medicine that it had passed down through generations, that is due to the prevalent belief that the disease is an evil spirits that has taken over the patient's body or an illusion that affects to human mind and controls it, so people resorted to primitive traditional treatment methods such as beating to expel evil spirits from the patient's body, or resorting to medical exorcism such as using tools like Magic Bowl that include talismanic symbols and The Qur'anic, which contained in their contents the verses of healing.

Key words: Magic Bowl, folk medicine, Qur'anic, Talismanic.

المقدمة:

منذ وجود الإنسان على وجه الأرض واجهته تحدياتٍ عدة فرضتها عليه الطبيعة، وقف عاجزاً أمام بعضها من أن يفسرها تفسيراً موضوعياً منطقياً، فأمست تُمثّل خطراً عليه ومن أبرز تلك المواجهات هو المرض الذي فرض عليه مشاكل عدّة من الناحية الصّحية من إصابات جسدية ونفسية، "كالأمراض العضوية مثل القعم والحمى والأمراض النفسية كالصرع والجنون والأمراض الاجتماعية كتأخير الزواج والفشل في العمل" مُرجعاً بعضها لأسباب مجهولة العلة، مُسنداً إياها لأعمال السحر والحسد والإصابة بالعين، مما يترتب على ذلك آثار نفسية كفيلة بإيقاف وظائف الإنسان وعجزه عن ممارسة حياته بشكل طبيعي، وهذا ما دفعه للجوء إلى علاجات ذات فحاوٍ سحرية؛ مرتبطة بالمعارف والطقوس البدائية، توارثها الأفراد من خلال الممارسة الفعلية، امتدت آثارها على الجسد والروح والنفس، كلجوء الأشخاص إلى زيارة الشيوخ أو أحد الأولياء الصالحين نظراً لمكانتهم المرموقة بين السكان، أو بالاعتماد على جمله من الطقوس الروحية والغيبية كالرقية المتضمنة الآيات القرآنية والأدعية الموجه لله تعالى والتضرع إليه بقصد الشفاء وإزله الألم والمرض، واستخدام الأحجبة والتعاويذ والبخور والكتابات السحرية والأرقام، التي يستعان بها ضد الشر والعين الحاسدة، معتقدين بتأثيرها على تلك الأمراض وشفاءها.

أهمية الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى تحليل واستقراء المضامين الكتابية والرمزية المنقوشة على طاسات الخضة، من رموز وطلاسم، بالإضافة إلى النقوش الكتابية مُختلفة المضامين والمعاني والدلالات، حيث شملت تلك النقوش على عبارة البسملة وآياتٍ قرآنية، وعبارات دعائية، وكتابات مذهبيّة، امتدت على كامل مساحة الطاسات من الداخل والخارج ومن الحافة حتى القاع.
- تهدف الدراسة إلى التعرف على استخدامات تلك الطاسات، وإذا ما تعددت وظيفة الطاسة الواحدة من خلال ما عليها من نقوش ورموز.

إشكالية الدراسة:

تعد طاسة الخضة من أبرز وسائل العلاج التي لجأ إليها الناس لاعتقادهم أنها تشفي من الأمراض والعلل، وذلك بفضل الآيات القرآنية والأدعية والطلاسم التي احتوتها والتي توافقت مع الوظيفة المصنوعة لأجلها، حتى باتت تلك الطاسة آداه هامة من موجودات البيت التّي لا يُسْتغنى عنها.

- إلى ما كانت ترمز تلك الرموز والطلاسم المنقوشة على طاسات الخضة؟
- هل اقتصرت تلك الطاسات على شفاء الأمراض المنقوشة عليها، أم أن معاني تلك الطلاسم لعبت دور في عمليات الشفاء؟
- وهل اقتصر استخدام تلك الطاسات على فئة مُعيّنة أو طائفة بذاتها من الناس؟

منهجية الدراسة:

تتّبع الدراسة المنهج التحليلي للزخارف المنقوشة على طاسات الخضة، واستنباط الحقائق والمعلومات من ناحية وظيفتها.

التمهيد:

في الوقت الذي كان فيه الإنسان قادر على استخدام عقله في الملاحظة والتجربة والاستنتاج جرّاء حدوث أمراض جسميّة كالكسور والجروح، والتّي عالجها بالأعشاب والعقاقير، إلا أنّه وقف عاجزاً أمام إصابته بالأمراض الداخليّة فافترض أن لها أسباب خفيّة بناها على تكهّناته لا على البراهين والمنطق[1]، حيث توهّم[2] بأن المرض يعود لأسباب غيبيّة كالسحر والعين والحسد، أو أن أرواحاً شريرة اخترقت بدنه مسببّة له العديد

[1] يحيى (أسامة عدنان): السحر والطب في الحضارات القديمة، ط1، مكتبة آشوربانيبال للكتاب، العراق، 2015، ص10.

[2] يُعد الوهم مرض خبيث وإذا ما تسلّط على الإنسان فمن الصعب التخلص من آثاره، حيث كان الناس يربطون بين مرض معيّن أصابهم ومشكلات حياتهم أو خلافات ما، حيث يتوهمون أن فلان من الناس قد أصابهم بالعين أو السحر فتتشوّش أفكارهم وتضطرب حياتهم وتختل وظائف أعضائهم، فكثرة التّوهم بإصابة بمرض معيّن قد يؤدّي إلى حصول هذا المرض في الجسد فعلاً. عبد العظيم (سعيد): الرقية النافعة للأمراض الشائعة، ط1، دار العقيدة، القاهرة، 2004، 71.، الزين (سميح عاطف): علم النفس في معرفة النفس الإنسانية في القرآن والسنة، مج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1991، ص268.

مـن الأمـراض[3]؛ وهـذا مـا دفعـه للاسـتعانة بالمُعالَجـات الشـعبيّة المبنيّـة علـى الطُّـرق الروحية والغيبيّة من خلال اللّجوء إلى الممارسين الشعبيين الذين اعتمدوا الكهانة والعرافة والتّنجيم (معتقدين بأن وراء العالم المرئي عالماً غير مرئي تسكنه قوى خفيّة أقوى من الإنسان، بعضها خيّر وبعضها ذو صفة شرّيرة مؤذية، حيث اعتقدوا بإمكانهم إخضاع تلك القوى وسيطرتهم عليها)[4]، كما تمّ اللّجوء إلى استخدام الأحجبة والتّمائم والطّلاسم التي قامت على أساس التأثير النفسي الذي يمكن أن تُحدثه على المريض، مُعتمدين على دورها في علاج الجوانب الحياتيّة كدرء الحسد وشر العين والحماية من المخاطر وطلب الشفاء وقضاء الحاجيات وكسب الرّزق وتحقيق الانتصار على الأعداء وجلب الغنى وإبعاد الفقر[5].

إلا إن فِكر الطبيب القائم على العلم والتّجربة والتّمحيص جاء على دحض تلك الأفكار والخرافات في العلاج، وخاصة بعد الاستناد إلى أمر النبي باجتناب الموبقات السبعة ومن ضمنها الشرك بالله والسّحر، وأكدّ على اجتناب الاستعانة بالتمائم والكهّان بقوله: "من علّق تميمة فقد أشرك"، "ومن أتى عرّافاً أو كاهناً فقد كفر[6]"، وبذلك تم التّعمق بدراسة أسباب المرض والعلل وإيجاد الدواء المناسب لها، والاهتمام بالأمراض النّفسية ودراسة حالة المريض وتقلّبات مزاجه وتخفيف آلامه بأساليب قائمة على أساس نظري وعلمي وفلسفي فأيقنوا العلاقة الوثيقة القائمة بين الجسم والعقل، وعملوا على إحداث تأثيرات على العقل بالكلمة الطيّبة: فللكلام خواص ومنافع، ففي حديث للرسول قال: " إذا دخلتم على مريض خفّفوا له في الأجل، فإن ذلك يَطيب نفْس الإنسان"، وكان الرسول يسأل المريض عن شكواه وكيف يجده، ويسأل عمّا يشتهيه ويضيع يده على جبهته ويدعو له [7].

[3] عكاوي (رحاب خضر): الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل، بيروت، 2000، ص65.
[4] مقار (شفيق): السحر في التوراة والعهد القديم، ط1، رياض الريس للنشر، لندن، 1990، ص 22-23.
[5] عكاوي: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، ص65.
[6] عكاوي: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، ص115.
[7] عبد القادر (حامد): العلاج النفساني قديماً وحديثاً، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1947، ص61.

كما أن للإيحاء والتخيّل إمكانية في الشفاء وبث الأمل في نفس المريض، ويساعده على التّعافي والتخلص من الإحساس بالألم، ويصف أبو بكر الرازي ذلك بقوله: " يجب على الطبيب أن يوهم المريض أبداً بالصّحة ويرجيه بها وإن كان غير واثق بذلك، فمزاج الجسم تابع لمزاج الأخلاق المشيرة إلى ارتباط المزاج بالوضع الصّحي البدني سلباً أو إيجاباً"[8].

كما تم الاهتمام بتخصيص حجرات مريحة داخل البيمارستانات وتخصيص خدم يقومون برعاية المرضى النفسيين، ففي البيمارستان النوري في حلب تم تخصيص خادمين لكل مريض ينزعان عنه الثياب ويحممانه ويسمعانه القرآن ويفسّحانه في الهواء الطّلق، كما التجأوا إلى استخدام الموسيقى بالعلاج والتخفيف من الألم، فللموسيقا تأثير كبير في نفوس المستمعين وذلك أن ألحان الموسيقى وأصواتها ونغماتها ما يُحرّك النّفوس وينشّطها ويقوّيها، وتعد من الوسائل المُشجّعة التي تُستعمل في الحروب وعند القتال[9]، حيث كان البيمارستان النوري في دمشق يجلبون المغنيين إلى قاعة المرضى، والمؤذنين ينشدون على المآذن بأنغام شجيّة تخفيفاً لعناء سهر المرضى[10].

وبالرغم من هذا الازدهار في المعالجة الطبية، إلا أنه بقي هناك أفكار يغلب عليها طابع الخرافة والسحر متعلّقة بجوانب شعبيّة متوارثة عبر الأجيال، فلجأ الناس إلى الطب التقليدي الشعبي[11] كالتداوي باستخدام طاسة الخضّة بما تتضمنه من رموز وطلاسم والتي يُعتقد أن لها فوائد علاجيّة في التخلص من السحر والحسد، وطاسة الخضّة عبارة عن آنية نحاسية صغيرة، تُملأ ببعض الأشياء الحلوة أو ماء مخلوط بالزعفران أو الزيت

[8] أبو بكر الرازي (محمد بن يحيى بن زكريا ت:925هـ): الطب الروحاني، تح: عبد اللّطيف العبد، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، 1978، ص 20.

[9] اخوان الصفا: رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، مج1، مكتب النشر الإسلامي، قم، 1405هـ، ص183–184.

[10] هياجنة (سهيل علي ذيب): البيمارستانات في العصرين الأيوبي والمملوكي في بلاد الشام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، 2002، ص169.

[11] ينقسم الطب الشعبي إلى عدّة أقسام منها الطب الشعبي الطبيعي (كالعلاج بالنباتات والأعشاب والزيوت أو الأحجار أو المعادن ومياه الآبار والبحار المالحة)، والطب الشعبي الديني التي يتم الاعتماد على القرآن الكريم (كالرقيّة)، والطب الشعبي السحري الذي يستند على الجوانب الخرافية والسحرية (كالتبخير وحمل الحجاب والحِرز، ولبس عقد الخرز والشرب من طاسات الخضة بما تتضمنه من رموز وطلاسم والتي يُعتقد أن لها فوائد علاجيّة في التخلص من السحر والحسد). المعلوف (عيسى إسكندر): تاريخ الطب عند الأمم القديمة والحديثة، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012، ص47–48.

أو اللبن، ويترك في الهواء الطلق وخاصة وقت السحر إلى قبيل شروق الشمس، وبعدها يقوم المريض بشرب هذا الماء، ويستمر هذا العمل لمدة ثلاث أو سبع ليالي وأحياناً أربعين ليلة حتى يشفى المريض، ومن خلال الكتابات والطلاسم المنقوشة على تلك الطاسات اعتقدوا أن تأثيرها لا يقتصر على شفاء المرضى المعتلين فقط، بل تشفي العديد من الأمراض من لسعة الأفعى والعقرب والحمى، والمغص والشقيقة، ولإبطال السحر والعين والصلح بين الأقران وعسر الولادة، وحتى للدخول على السلاطين[12]. سيتم دراسة ست طاسات خضة محفوظة في متحف الطب والعلوم "البيمارستان النوري" في دمشق، أمكن تأريخ الطاسة رقم (1) للحقبة الأيوبية (580هـ/1185م)، والطاسات الأُخرى تم تأريخها ما بين (11–13هـ/17–19م) من خلال مقارنتها مع عدد من الطاسات المحفوظة في متحف أنقرة الاثنوغرافي بتركيا[13].

أولاً: النقوش ذات المضامين السحرية:

يمكن تعريف السحر بأنه جملة من المعتقدات والأفعال التي يحاول الشخص من خلالها السيطرة على بعض الأحداث والتحكم في بعض القوى الطبيعية أو الروحية من خلال ممارسة طقوس معينة باستخدام عبارات وتراكيب زخرفية معينة بطريقه تحقق مبتغاه، منها ما يكون تأثيرها لفعل الخير وجلب الحظ والفائدة ويمكن تسميته بالسحر الأبيض، ومنها ما هو مُتجه لفعل الشر، ما يسمى بالسحر الضار أو الأسود.

من الزخارف السحرية المُستخدمة لأعراض الخير التي اعتقدوا بتأثيرها في الشفاء الواردة على الطاسات:

---

[12] أحمد (أحمد عبد الرزاق): الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، كلية الآداب جامعة عين شمس، الطبعة الأولى 2006، الطبعة الثانية، 2007، ص 28. – الأحمد (خالد عواد): عادات ومعتقدات من محافظة حمص، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 148 –149.

Wiet (Gaston): Catalogue général du Musée arabe du Caire, Objets en cuivre, Imprimée par, L'organisation Égyptienne Général du livre, Caire, 1984, P94, 95,121,167,168, Pl (LXI, LXII, LXIII).

[13] للاطلاع على الرسالة انظر : (AKI) Aysun : ANKARA ETNOGRAFYA MÜZESİ'NDEKİ ŞİFA TASLARI YÜKSEK LİSANS TEZİ, GAZİ ÜNİVERSİTESİ, Ankara, 2013, p93,97, 109, 112.

أ – المربّعات السحرية (الأوفاق):

يسمى علم التنزيل، وهو توفيق الأعداد أو الحروف توفيقاً هندسياً في جداول مربعة بحيث يحصل التوازن بين أقطارها وأضلاعها فيكون مجموع كل ضلع مساوياً للآخر[14]سواء أكان (أُفقي) أو (عمودي) أو (مائل)، ويوضع داخل كل مربع منها رقم أو حرف[15] يُعتقد أن لها مفعولاً سحرياً، وتعددت أشكال هذه المربعات (3×3) وهو أصغر المربعات تضمنت تسع مربعات صغيرة، ويعرف بالمربع الثلاثي، كما وُجدت مربعات رباعية ومخمّسة وسداسية وتساعية، ثم وصلوا إلى الوفق المئيني[16].

وجاءت أهمية استخدام هذه المربعات لما كان سائد من وجود منفعة وخواص خفية بين استخدام الأعداد والحروف وحياة البشر من صحة وسلوك، حيث يَعتمد هذا النوع من العلاج على دراسة طبائع الحروف وأسرارها وما يقابلها من أعداد[17]، وذلك بإعطاء الحروف قيم عددية (حسب نظام حساب الجُمل[18]) وهي آحاد وعشرات ومئات وألوف وهي قيمة تمثل قوة الحرف أو روحه، وينشأ من جمعها أو قسمة بعضها على بعض الخواص السحرية[19]، وثمة شروط يجب توفيرها أثناء كتابة الوفق ومنها الأوقات المناسبة

---

[14] الطوخي (عبد الفتاح السيد): سر الأسرار في علم الأخيار، المكتبة الشعبية، لبنان، د.ت، ص23.

[15] تُعتبر طريقة الجداول السحرية (أو المربعات السحرية) إحدى الطُرق المُتبّعة لدى السَحرة، بعد إجراء عملية حسابية دقيقة مُعقّدة. المعاني (أبو البراء أسامة بن ياسين): الصواعق المُرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة، ط1، دار المعالي، عمّان، 2000، ص 195.

[16] شوقي (جلال): "المربعات السحرية في المخطوطات العربية"، (مجلة مركز الوثائق والبحوث الإنسانية، قطر، ع3، 1991)، ص 179. ويذكر أن راية كسرى كان منقوش عليها الوفق المئيني ورسوم فلكية (والوفق المئيني عبارة عن مربع مقسم إلى مئة خانة تتضمن الأرقام من 1 إلى 100 فإذا ما تم ترتيبها بأي ترتيب كان يكون ناتج جمع أضلاعها متساوي)، باعتقادهم أنها تضمن لهم النصر المستمر، إلا أن هذه الراية وُجدت ممزّقة في أرض المعركة في موقعة القادسية وخسارة الفرس فيها، ولو كان بالفعل أن هذا الوفق يجلب المنفعة لما خسر الفرس بالمعركة وهذا ما يدل على بطلان استخدامه. م. (م. جعفر): كتاب السحر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1958، ص11.

[17] وهذا ما يوضحه البوني (واعلم أن للأعداد والحروف أسرار أفعال وتأثيرات في عالم البشر، كما للعالم العلوي تأثير على العالم السفلي، من خلال ربط الطبائع العلوية السماوية (النجوم والكواكب) بالطبائع السفلية (جسد الإنسان). البوني: شمس المعارف الكبرى، ج1، ص 4. ابن خلدون (عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن ت:808هـ): مقدمة ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج2، الدار التونسية للنشر، 1984، ص 627.

[18] حساب الجُمل: وهي استنطاق الحروف ضمن أعدادها بحسابات دقيقة لمعرفة المستقبل، ضمن كلمات (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ)، ويتم تقسيمها من الألف إلى الطاء بأرقام الآحاد، ومن الياء للصاد بأرقام العشرات، ومن القاف إلى الظاء بأرقام المئات، وحرف الفين أُخذ رقم ألف. اخوان الصفا: رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، مج1، ص 51–52.

[19] ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ج2، ص 605.

بما يتوافق مع أعمال الخير والشر وذلك بقول البوني "واعلم أن الوفق إذا كُتب في وقت مناسب له قُويت روحانيته وتضاعفت قوته"[20].

- ومن المربعات السحرية التي ظهرت على القطع، المربع الثلاثي[21] على الطاسة رقم (2) (الشكل 1):

أُطلق عليه الشكل المُتسّع (أي دوّنَ فيه الأرقام من 1إلى 9)، يلاحظ أن ناتج جمع أي صف عمودي هو نفس ناتج جمع أي صف أفقي ويساوي ناتج جمع أي صف بشكل مائل والعدد هو (15).

(أفقياً): 2+9+4=15 / 7+5+3=15 / 6+1+8=15، (عمودياً): 2+7+6=15 / 9+5+1=15 / 4+3+8=15، (مائل): 2+5+8=15

وإذا ما جُمعَ ناتج الصف العمودي مع الأفقي والمائل: 15+15+15= 45، وأن ترتيب العدد 45 له علاقة بترتيب أعداد أسماء الله الحسنى والتي تقابل اسم "مجيب" وهي تشير إلى أن الله هو ملك الكون وهو مجيب الدعوات وقاضي الحاجيات[22].

وإذا تم تحويل هذه الأرقام إلى أحرف بحساب الجمل الرقم (2 يقابله حرف ب)، (9_ط)، (4_د)، (7_ز)، (5_هـ)، (3_ج)، (6_و)، (1_أ)، (8_ح)، وإذا تم أخذ المربعات التي في الزوايا الأربعة (2+4+6+8) فتتشكل كلمة (بدوح) وتسمى هذه الحروف بالمزدوجات ولها أهمية كبيرة في السحر لما لها من فائدة لجلب الخير والسعادة[23].

---

[20] البوني (الإمام أبي العباس أحمد بن علي ت:622هـ): منبع أصول الحكمة، المكتبة الثقافية، بيروت، د.ت، ص62.

[21] ولهذا المربع فوائد عديدة يصفها الشيخ البسطامي: وللمربع الثلاثي (3×3) من المربعات الطبيعية وتصاريفه كثيرة وخواصه فائقة وأسراره رائقة، فمن كتبه على ورقة ووضع بيد الحامل أو من خزف أو معدن؛ يُسّر حملها وولادتها، ويُزيل الهم، ويُبطل السحر عن المسحور. البسطامي (الشيخ الإمام أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الحنفي): شمس الآفاق في علم الحرف والأوفاق، مخطوط مُصوّر ببرنامج سكانر من المكتبة الوطنية الفرنسية، ص 47–248.، الإمام الغزالي: الأوفاق، ط1، دار الجيل للطباعة والنشر، لبنان، 1989، ص22.

[22] عقيل (محسن): الشفاء الرباني في الطب الروحاني، ط1، مطبوعات النور، لبنان، 2000، ص 399.

[23] يذكر البوني أنه إذا كُتبت كلمة بدوح على خاتم ياقوت فزاد رزقه وحلّ عليه النعيم، وإذا دُوّنت على حجر أما المنزل فلا يدخله لص وحفظ الأمتعة المنقولة من مكان لآخر، وتسهيل ولادة المُعسر. البوني: شمس المعارف الكبرى، ج4، ص4. المرزوقي (علي أبو حي الله): الجواهر اللماعة في استحضار ملوك الجن في الوقت والساعة، مكتبة القاهرة، مصر، 1953، ص19. كان التجار وأرباب الرسائل يكتبون تلك الكلمة على بضائعهم ورسائلهم تحصيناً لها من الضياع، كما كانت تُنقش على السيوف لما لها من تأثير على الحفظ والنِعم والسلامة والنصر. غيهب بن محمد (بكر بن عبد الله بن عثمان بن يحيى ت: 1429هـ): معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، ج1، ط3، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، 1996، ص 176.

(الشكل 1) (المربع السحري على الطاسة رقم2) (عمل الطالبة)

–وعلى الطاسة نفسها رقم (2) (الشكل 2) نُقش مربع سحري آخر ولكن فيه أخطاء فناتج جمع الأعداد لم تظهر هي ذاتها: أفقياً: 8+4+3= 15 / 1+6+5= 12 / 9+2+7= 18، عمودياً: 8+1+7= 16 / 4+6+2= 12/ 6+5+9= 17

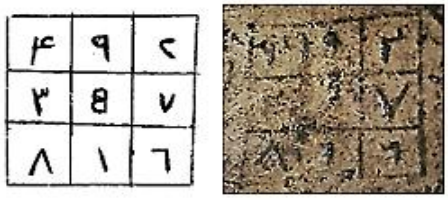

(الشكل 2) (المربع السحري على الطاسة رقم2) (عمل الطالبة)

– ومن المربعات السحرية التي نُقشت على الطاسة رقم (3)، ما سُمّي بـ (طلسم شرف) و(طلسم عزيز)، إلا أن ناتج جمع أعداها لم يظهر نفسه: (الشكل 3).

٤٣	٤٦	٤٩	٣٦	172
٤٨	٣٧	٤٢	٤٧	172
٤٨	٥١	٤٤	٤١	174
٤٥	٤١	٣٩	٥١	176
184	174	174	172	

(الشكل 3) (الطاسة رقم 3) (عمل الطالبة)

وهناك شكل آخر من المربعات السحرية تضمنت رموز لنجوم خماسية وأحرف الألف والمـــيم والهـــاء والـــواو ويُسمى هذا الشكل "اسم الله الأعظم"،

ولـهُ خـواص وفوائـد فـي حفـظ الـنفس والـتخلص مـن الأسـقام والأوجـاع وجلـب العافيـة، وللدخول على السلاطين، وينفع لإبطال السحر وحل المعقود، نُقشت على الطاسة رقم (3): وبمُسمّى طلسم أعظم (الشكل 4):

(الشكل 4) (الطاسة رقم 3) (عن البوني: شمس المعارف الكبرى، ج1، ص94)

ويصفه البوني في كتاب شمس المعارف الكبرى: " ومن جملتها أن تكتب هذه الإشارات ما يُغني عن الكلام، ولو علمت ما بها من غرائب وعجائب لأن هذا سر الله المكنون واسمه العظيم والأعظم فاتّق الله والله يقول الحق ويهدي السبيل"، واذكر الدعاء المبارك:" اللهم إني أسألك بالهاء من اسمك الأعظم وبالثلاث والعصى والألف المقوم والميم الطميس وبالسُّلم وبالأربعة التي هي كالكف بلا معصم وبالهاء المشقوقة والواو المعظم صورة اسمك الشرف الأعظم"[24].

ونُظّمت فيها الأبيات التالية:

ثلاث عصيٍ صُفت بعد خاتم	على رأسها مثل السهام تقوّمت
وميم طميس ابتر ثم سلم	وفي وسطها بالجرتين تشريكت
وأربعة مثل الأنامل صَفّفت	وتشير إلى الخيرات والرزق جُمعت
وهاءٌ شقيق ثم واو مقوّس	كأنبوب حجام من السّر الْتوت
وآخرها مثل الأوائل خاتم	خماسي الأركان ومن السّر قد حوت

[24] البوني: شمس المعارف الكبرى، ج1، ص94.

فهذا هو اسم الله جلّ جلاله وأسماؤه عند البرية قد سُمعت
فخذ هذه الأسماء الشريفة واخفها ففيها من الأسماء ما للبها حوت[25]

- كما نُقش هذا الطلسم على الطاسة رقم (2) يُعتقد أنه طُلسم يفيد في دفع الفقر وجلب الرزق[26]. (الشكل 5):

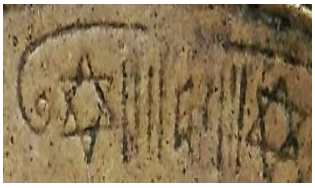

وقد نُظمت فيها الأبيات التالية:

ثلاث عصا قد صُفّفت بعد خاتم على رأسها مثل السهام المقوم
وميم طميس ابتر ثم سلم إلى كل مأمول وليس بسلم
وأربعة مثل الأنامل صَفّفت وتشير إلى الخيرات من غير معصم
وخاتم خير ثم هاء مقوس كأنبوب حجام وليس بمحجم
فذاك هو اسم الله جل جلاله اسم عظيم في الكتاب المكرم
عليه من النور البهي جلاله إلى كل أنس من فصيح ومعجم
يريك من الآيات ما فيه عبرة وأمر جسيم في القضية معدم
فيا حامل الاسم الذي ليس مثله توق به كل المكاره تُسلم[27]

[25] البوني: شمس المعارف الكبرى، ج1، ص101.
[26] الرضوي (محمد رضا): التحفة الرضوية في مجربّات الإمامية، مؤسسة أهل البيت، عمان، د.ت، ص52.
[27] الشافعي (العلامة أبو محمد عبد الله ابن أسعد اليمني اليافعي): الدّر النّظيم في خواص القرآن الكريم، المكتبة العلامية، مصر، د.ت، ص40.

- وعلى الطاسة نفسها رقم (3)، نُقش مربع سحري بمسمى طُلسم قل هو، وتضمن آية الإخلاص (الشكل 6):

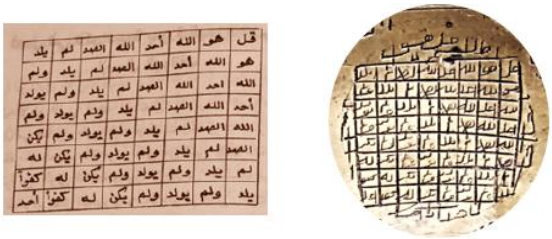

(الشكل 6) (الطاسة رقم 3) (عن بن عربي: الكبريت الأحمر، ص159)

ذُكر أن لآية الإخلاص مكانة كبيرة لدى المسلمين لما لها فائدة في الوقاية من الشر والحسد، فهذا الوفْق حِرز مبارك وإن كُتب في بيت يكون خيّراً ومباركاً[28]، ويذكر البوني فوائد هذا المربع، " وهذا الاسم الصمدائي والسر الروحاني، مَن أكثر من ذكره وجد فيه سر لطيف لمن أراد إزالة العقم عن الرجل والمرأة فليكثر من ذكره، فيحل له ذلك، كما أنه يعد سبباً في الظفر بالحروب، ويُكتب على ورقة يرزقه الله الهيبة والعز والوقار والهداية". وهذا الاسم من أقرب الأسماء إلى الذات ومن أعظم الأذكار وأجلّها، واعلم أن ذكر اسم الواحد الأحد ذكرٌ جليل عظيم الشأن"[29]

ب- الكتابات الطلسميه:

عبارة عن نقوش كتابية بلغة غير مفهومة صَعُب تفسيرها، تشمل على قوى سحرية، تؤدي تلاوتها إلى جلب الحظ وإبعاد الشر أو بالعكس، حيث يتطلّب تفسيرها لشخص مُتقن لعلم الطلاسم والسحر، وعلى الطاسة (2) نُقشت كلمات يتّضح أنها عبارة عن رقيّة يُعتقد أنها تفيد في علاج لسعة الأفعى أو العقرب، بالرغم من تشديد الفقهاء على عدم استخدام الرقى إلا إذا كانت مُستمدة من القرآن الكريم وبلغة عربية مفهومة المعنى،

[28] الغزالي: الأوفاق، ص 22.

[29] البوني: شمس المعارف الكبرى، ج2، ص44. الزاهد (عبد الله بن محمد بن عباس): إكسير الدعوات، ط1، مكتبة الفقيه، الكويت، 2001، ص 308-309.

ونصها: "سارا سارا را في سارا عاتي نور نور نور أنا وأرميا فاه يا طورا كاطوا برملس أوزانا أو صنانيما كاما يوقا بانيا ساتيا كاطوط اصبأوتا ابريلس توتي تنا أوس"، وهذه الكتابة تكتب على ورقة أو على طاسة نظيفة أو قصعة ويكتب اسم أب وأم الشخص الموعوك فيشرب من ماء الطاسة فيشفى، كما يسقى منها الشخص الملسوع بلسعة أفعى[30] أو عقرب[31]. (الشكل 7).

(الشكل 7) (كتابات طلسمية على الطاسة رقم 2)

ج– الأبراج الفلكية:

للأبراج الفلكية علاقة وثيقة بعلم النجوم الذي يهتم بمعرفة تركيب الأفلاك والكواكب والأبراج ومواعيد حركاتها وسيرها، وذلك للتعرف على تأثيراتها بحوادث العالم والأمور التي تصيب الإنسان من وقائع وأحداث ويسمى هذا العلم بـ"علم التنجيم" أو "علم الهيئة"، فاستعان الإنسان منذ القِدَم بالكواكب والنجوم في تحديد الجهات الأربعة وبالسفر والترحال، ونظراً لطبيعة الإنسان التّواقة للتعرف على ما سيحدث لهم من موت وخير وشر وحرب وسلم وسياسة الدول وأمورها الزراعية[32]، اهتموا بمراقبة النجوم ودراسة تأثيراتها على حياة الإنسان؛ بالرغم من ذم الإسلام لعلم التنجيم، حيث وضعوا جداول لمختلف الكواكب وأطلقوا على كل كوكب اسماً ورقماً وصفةً مرتبطة بتأثيرها الإيجابي والسلبي عند مروره بالبرج، وأصبحت أشكال الكواكب تُستخدم بشكل واسع في فعل

[30] الدميري (الشيخ كمال الدين ت:808هـ): من حياة الحيوان الكبرى، ج 1، د.ت، ص 254.

[31] ومن تلك العبارات الطلسمية هو ما يُنقش للشفاء من لسعة العقرب ونصها: (سارا سارا إلى سارا مالى يرن يرن إلى بامال واصال باطوطو كا لعوماراساب يافارس ارردباب هاكافا ماابين لها نارا كاس متمرنا كاطن صلوبيرص صاروب اثاوين دوى) الدميري: من حياة الحيوان الكبرى، ج 2، د.ت، ص 167.

[32] ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ج1، ص 545. ، اخوان الصفا: رسائل اخوان الصفا، ج1، ص 114.

الطلاسم، واهتم بهذا العلم أهل بابل من السريان والكلدان وأهل مصر من الأقباط وألفوا فيها منذ القدم واضعين كتب عن الكواكب ورموزها.

وليتم معرفة تأثير الأبراج لا بد من معرفة منازلها؛ ومن المعلوم أن الكواكب تدور حول الشمس فأنها تمر بالبروج الاثني عشر وهي (الحمل- الثور- الجوزاء "التوءمان"- السرطان- الأسد- العذراء "السنبلة"- الميزان- العقرب- القوس- الجدي- الدلو- الحوت)[33]، وكان لكل كوكب يدور حول الشمس سرعة مُعيّنة يختلف عن الكوكب الآخر وهذا يؤثر على توقيت حلوله في البرج، فكوكب المريخ يقيم في البرج الواحد شهرين تقريباً بينما كوكب زُحل يقيم في البرج حوالي السنتين، فالحمل والعقرب بيت المريخ، والثور بيت الزهرة، والجوزاء والسنبلة بيت عطارد، والسرطان بيت القمر، والأسد بيت الشمس، والحوت بيت المشتري، والجدي والدلو بيت زحل، وقد اعتقد المنجمون بأن حلول كل كوكب ببرج معيّن له تأثيرات معيّنة كعلاقة الجسد مع الروح[34]، وعلى حسب المعتقدات القديمة السائدة أن الشمس هي المسيطرة على الرأس، والقمر هو المسيطر على المخ، والمشتري يسيطر على الكبد، وزحل يسيطر على الرئتين، والمريخ يسيطر على الصفراء، والزهرة تسيطر على الظهر[35].

وردت نقوش تلك الأبراج الاثني عشر على البدن الخارجي للطاسة رقم (3) (الشكل 8) ضمن اثني عشر جامة دائرية وما يميّز ورودها على هذه الطاسة أنها جاءت ملحقة بأسماء الأئمة الاثني عشر منقوشة أسفل تلك الجامات، وهذا ما يفسر العلاقة فيما بينهم؛ فالعدد اثنا عشر أهمية خاصة عند الشيعة؛ هم نفسهم أصحاب الرتب الاثني عشر، وهو العدد الكامل الذي بدونه تكون الإمامة ناقصة، فالعدد 12 دلالات عديد لديهم ومنها: الاثنا عشر ينبوع التي فجرها موسى بعصاه في الصخرة، والعام اثنا عشر شهراً، والليل اثنا عشر ساعة والنهار اثنا عشر ساعة، ويستند الفكر الشيعي على

[33] البوني: شمس المعارف الكبرى، ج1، ص28.
[34] مجاهد (عماد): التنجيم بين العلم والدين والخرافة، ط1، الأردن، 1998، ص105.
[35] عبد القادر: العلاج النفساني قديماً وحديثاً، ص 17-18.

قول للرسول يتحدّث فيه: "أن الأئمة يكونون من بعدي اثنا عشر الأول هو علي بن أبي طالب والثاني عشر هو القائم المهدي وهو الهادي الذي يأخذ الله بيده ليعمل على فتح مشارق الأرض ومغاربها"، وبقول الرسول مخاطباً علي: " الأئمة الهادون المهديون الأطهار سيكونون يا علياً اثني عشر (أي إحدى عشر إماماً وأنت) من ذريتك أنت أولهم وآخرهم يكون على اسمي، وعندما يظهر يملأ الأرض عدالة وألفة"[36].

(الشكل 8) (الأبراج الاثنى عشر على الطاسة 3) (عمل الطالبة)

د- **النجوم:** لم يكن المُسلمون أوّل من استخدموا الأشكال النّجمية، بل عُرفت منذُ الحضارات القديمة، واستمرّت كعُنصر أساسي من عناصر الزّخرفة الإسلامية، حيث تُظهر تفوّق وعناية الفنان في نقش أشكال النّجوم من خلال تتبُع حركاتها والتّغيرات التي تَطرأ عليها[37].

ويرى العلماء أنّ أشكال النّجوم لها بُعد فلسفي ناتجة عن اندماج أشكال هندسية، فالنجمة الخماسية[38] ناتجة من تداخل زاويتين، والسّداسية ناتجة عن اندماج مثلثين متعاكسين أحدهما قاعدته للأسفل وتمثل الأرض والآخر قاعدته للأعلى وتمثّل السماء وتعني بذلك

[36] كوربان (هنري): الشيعة الاثنا عشرية، تر: ذوقان قرقوط، ط1، مطبعة مدبولي، القاهرة، 1993، ص 70–73.
[37] جابر (بهزاد): الكافي في تاريخ العلوم عند العرب، دار مصباح الفكر، بيروت، 1986، ص 16.
[38] كان للرقم (5) تأثير كبير عند الحضارات القديمة فكانوا يعتقدون أنه يُبعد الحسد، حيث كان يتم صناعة خواتم على شكل رقم (5) ويُعلق بالعنق، كما أن فتح أصابع اليد أمام الشخص الحاسد تمنع الحسد وهو كف خمسة وخمسية، وللرقم (5) مكانة سامية في الإسلام لأن أصول الدين الإسلامي خمسة والصلوات اليومية خمسة. الزعبي (أحمد بن عبد الله الملك): الجواهر اللماعة في علاج المس والصرع والعين والطيرة في الوقت والساعة، ط1، دار الغد الجديد، القاهرة، 2012، ص 132.

جوهر الأشياء[39]، واطلق عليها اسم (خاتم سليمان) واعتُقدَ أن لها تأثير سحري في درء الخطر و نيل الحماية[40]، نُقشت أشكال النجوم على بعض الطاسات حيث ظهرت النجمة الخماسية والسداسية الرؤوس كما في التحفة رقم (2) (الشكل 9–أ) ونُقشت النجمة سداسية الرؤوس من تداخل أحرف اللام في الآية **(84)** من سورة الإسراء: *"قُل كُلٌّ يعمل على شاكلته"*، وعلى مركز الصُّرة من الخارج مُشكلة من مثلّثان متداخلان ببعضهما على الطاسة رقم (6) (الشكل 9– ب).

(الشكل 9–أ) (الطاسة 2)

(الشكل 9– ب) (الطاسة 6)

هـ– **الهلال:** استُخدم الهلال كرمز للحماية والوقاية، حيث وُجد على جدران الأبنية لدرء الحسد والحماية[41]، وكان للهلال المكانة الهامة في المباني الدينية كالجوامع والمقابر والأضرحة، حيث كانت توضع أعلى المآذن والقباب والمنابر، فالمسلمون يتفاءلون بهلال أول الشهر وتحديد أوقات الأعياد على أساس الهلال وذلك لارتباطه بالأشهر القمرية المُحدّدة لبعض المناسبات الدينية، وبذلك استخدم الهلال كتعبير رمزي عن

[39] الجبلاوي (كمال محمود كمال): موسوعة الأفكار الرمزية بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام، ط 1، 2009، ص 117.

[40] سُمّيت النجمة السداسية باسم خاتم سليمان لأن خاتم سليمان عليه السلام كان محفوراً عليه نجمة سداسية الرؤوس وتدل على القوة والحماية والسعادة، وكانت النجمة السداسية تشير لدى شعوب الشرق القديم في بابل وفلسطين بلاد الشام ومصر إلى رمز سحري يوضع على واجهات المباني الدينية يُعتقد أنها تفيد في الوقاية من الحسد وإبعاد الشر، واعتبرت من أهم رموز السحر حيث كانت رمزاً هيروغليفياً لأرض الأرواح في مصر الفرعونية ورمزاً للخصب عند الكنعانيين، ورمزاً لاتحاد القوى المتضادة في الثقافة الهندوسية كالنار والماء. المغربية (ابتسام أحمد): "النجمة السداسية"، (إصدارات أنصار الإمام المهدي، ط1، العدد 142، 2011)، ص12–18. أبو ديّة (عدنان): "القيم الرمزية للنجمة السداسية"، (مجلة جامعة القدس للدراسات، ع31، فلسطين، 2013)، ص334.

[41] كالهلال الذي ظهر على بوابة سنجار في العراق كرمز تميمي للحماية ودرء الأخطار والوقاية من الكوارث.

ظهور الإسلام، والذي يهدي المسلمين إلى الطريق الصحيح[42]، نقش شكل الهلال ضمن أحد الأقواس العلوية من الطاسة رقم (1) (الشكل 10).

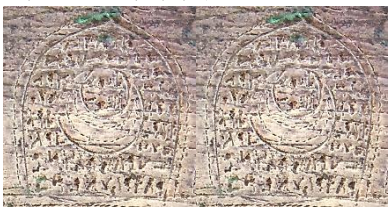

ثانياً: التراكيب النّباتية:

منذ وجود الإنسان على وجه الأرض سعى جاهداً للحصول على الطعام للبقاء على قيد الحياة ومن خلال عملية البحث وجد مجموعة من النباتات ذات الفائدة الطبية منها ما يوقف النزيف ومنها ما يُزيل الألم.

وتعتبر التراكيب النّباتية من أبرز العناصر الزخرفية التي احتلت شأناً هاماً في فنون الحضارات السابقة للإسلام، واستمرت محافظة على مكانتها حتى العصور الإسلامية، حيث عُدّت مصدر إلهام الفنان المُحبّ للطبيعة[43]، ، وتشمل الزخارف النّباتيّة أجزاء النّبات كالسّيقان المُلتفّة والمُتشابكة والأوراق والأزهار والثمار، والتي تُعد من أبرز الزخارف التي ظهرت على التّحف الفنيّة، وتختلف أنواعها بشكليها المُحوّر والقريب من الطبيعة، وعلى الطاسات موضوع الدراسة تم نقش زخرفة فروع نباتية متماوجة ينبثق منها ورقة كأسية ثلاثية الفصوص والتي أخذت شكلها من هيئة كأس الزهرة الطبيعية كالطاسة رقم (5)، وفروع نباتية متماوجة ينبثق منها مروحة نخيلية[44] ذات فص

[42] الجبلاوي: موسوعة الأفكار الرمزية في العمارة المصرية، ص101، 203. قانصو (أكرم): التصوير الشعبي العربي، عالم المعرفة 203، الكويت، 1995، ص93.

[43] القاضي (علي): مفهوم الفن بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، ط 1، دار الهداية للطباعة، 2002، ص 26. ياسين (عبد الناصر): الفنون الزخرفية والإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي (دراسة أثرية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة)، ج1، ط 1، دار الوفاء للطباعة، الاسكندرية، 2002، ص 845.

[44] يُمثّل عنصر المروحة النخيلية جزءاً من شجرة النّخيل التي احتلّت مكانةً مقدسةً في نفوس العرب، تنوّعت أشكالها وعدد شحماتها، حيث ظهرت المراوح النّخيلية الكاملة وأنصافها أو ذات ثلاث فصوص، حيث يظهر الفص الأوسط يظهر أكبر من الفصين الجانبيين، أو تُرسم بفرع نباتي يخرج منها برعم صغير. ديماند (م. س): الفنون الإسلامية، تر: أحمد محمد عيسى، دار المعارف بمصر، 1958، ص 57.

وفصين، والتي عُدّت من أكثر التراكيب الزُّخرفية التي ظهرت على التحف في الحِقب الإسلامية وظهر هذا العنصر على الطاسة رقم (3) ومنها عبارة عن فروع نباتية يخرج منها أوراق نباتية كما ورد على الطاسة رقم (3).

ثالثاً: النقوش ذات المضامين الدينية:

لعبت النقوش ذات المضامين الدينية دور رمزي هام على الطاسات لما لها من معاني ومدلولات تفيد في العلاج ومن تلك النقوش:

أ- **آيات قرآنية:** للآيات القرآنية معجزات شفائية جمّة لا يمكن حصرها لعلاج الأمراض الروحية والنفسية وشفاء القلوب؛ لما لها من تأثير كبير في الشفاء من الأمراض والأسقام والعلل، والصون من السحر والحسد والعين[45]، وبقول ابن قيم الجوزية أن التعافي من الأمراض النفسية تكون باتّصال القلب بربّه موجد الدواء والداء، فيسكن صاحبه ويطمأن ويُبعد عنه القلق والوسواس والحيرة والطمع والحسد، وما تلك إلا أمراض تصيب النفس البشرية بالضعف والمرض[46]، وبذلك أُنزل القرآن الكريم غاسلاً تلك القلوب والعقول من المعتقدات والخرافات العالقة بالأذهان حول تلك الوساوس بالاستناد إلى دلائل من آيات قرآنية وأحاديث تعزز ذلك بقوله تعالى:" ونُنزِل منَ القُرآن ما هوَ شِفاءٌ وَرحمةٌ للمُؤمنينَ ولا يَزيدُ الظّالمينَ إلّا خَسارةً[47]"، ويقول الرسول(ﷺ) حول ذلك: "من لا يستشف بالقرآن فلا شافاه الله تعالى"[48]، اشتملت الطاسات على عدد من الآيات والسور القرآنية بالإضافة للبسملة التي تبدأ بها أغلب السور، ويُذكر أن الطب النبوي قَبِل استخدام تلك الطاسات:

[45] المعاني (أبو البراء أسامة بن ياسين): الأصول الندية في علاج الطب بالرقية، ط1، دار المعالي، عمّان، 2000، ص 180.

[46] ابن قيم الجوزية (شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ت:751هـ): الطب النبوي، تح: عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر، بيروت، 1957، ص3. الزين (سميح عاطف): علم النفس معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسُنة، مج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1991، ص147.

[47] سورة الإسراء الآية (82).

[48] النجار (عامر): في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1994، ص56.

فلا بأس أن تُنقش آيات قرآنية في إناء ويسقى لمرض أو يُغسل به[49]، ويمكن حصر الآيات والسّور بما يلي:

- **البسملة:** "*بسم الله الرحمن الرحيم*" وللبسملة خواص كثيرة حيث تبدأ بها كُل سورة من سور القرآن الكريم، ولقراءتها تُجلب الخير والرزق وتدفع الشّر والهم والمرض وتقي من الحسد[50]، كما في الطاسات رقم (1، 2، 3، 5،6).
- **سورة البقرة**[51]: ظهرت على عدّة طاسات آيات مختلفة من سورة البقرة كالآية **(1–2)** "ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمُتّقين" والتي نقشت على الطاسة (6)، والآية **(255)** وهي **آية (الكرسي**[52]**)**: *"الله لا إله إلا هوَ الحيّ القيّوم لا تأخُذهُ سنةَ ولا نوم لهُ من في السّماواتِ وما في الأرضِ من ذا الّذي يشفعُ عندَهُ إلّا بإذنهِ يعلَم ما بينَ أيديهم وما خَلفهم ولا يُحيطونَ بشيءٍ من عِلمهِ إلّا بما شاءَ وسّعَ كُرسيهُ السّماواتِ والأرض ولا يُؤدّه حفظَهُما وَهوَ العليُّ العَظيمُ*"، والتي نُقشت على الطاسات رقم (1، 3، 4، 5، 6)، تعد تلك الآية من أبرز الآيات المنقوشة على معظم الطاسات لما لها من عَظَمة ومكانة شريفة في كتاب الله، حيث تضمنت معانٍ سامية، كما نُقشت آياتٍ أُخرى من سورة البقرة **(256–257)** على الطاسة رقم (5): *"لا إكْرَاهَ في الدّينِ قَدْ تَبيّنَ الرُّشدُ منَ الغَي فمَن يكفُرُ بالطّاغوتِ وَيؤْمِنُ باللهِ فقد اسْتَمسَكَ بِالعُرْوةِ الوُثقى لا انفِصامَ لها وَاللّه سميعٌ عليمٌ الله وليّ الّذينَ آمنو يُخرجُهُم من الظُّلماتِ إلى النُّورِ والّذين كَفروا أَولِيَاؤهم الطّاغُوتُ يُخرِجُونَهُم من النّورِ إلى الظّلمات أولئكَ أصحابُ النّار هم فيها خَالدُونَ"*، ولتلك الآيات

---

[49] ابن قيم الجوزية (شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ت: 751هـ): صحيح الطب النبوي، تح: أبو أسامة سليم السلفي، ط2، مكتبة الفرقان، الإمارات، 2008، ص236. ابن الحاج (أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي ت: 737هـ): المدخل، ج4، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت، ص121. كما يمكن أن يُكتب آيات من القرآن على وعاء، ويتم سقي واستحمام المرأة المُعسر لتسهيل ولادتها. ابن قيم الجوزية: الطب النبوي، ص 134.

[50] للاستزادة عن خواص "بسم الله الرحمن الرحيم" البوني (الإمام أبي العباس أحمد بن علي ت:622هـ): شمس المعارف الكبرى، ج1، المكتبة الشعبية، بيروت، د.ت، ص37–38–39–40.

[51] لسورة البقرة فوائد لبركة البيت فعن حديث للنبي: " تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة"، أي لا تطيقها الشياطين ولا السّحرة ولا تستطيع النفاذ إليها ولا منها. عقيل: الشفاء الرباني في الطب الروحاني، ص 78–88.

[52] وردَ عن النبيﷺ: أن من قرأ آية الكرسي وراء كل صلاة مكتوبة فُتحت له أبواب الجنة الثمانية. البوني: شمس المعارف الكبرى، ص 115.

تأثيرات جمّة فعن علي أمير المؤمنين أنه قال: قال رسول الله من قرأ أربع آيات من سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم يرَ في نفسه وأهله وماله شيئاً يكرهه ولم يقربه الشيطان ولم ينسَ القرآن، وعن النبي قال إن لكل شيءٍ سناماً وسنام القرآن سورة البقرة، ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله الشّيطان أياماً ومن قرأها في بيته ليلاً لم يدخله الشيطان ثلاث ليالٍ[53].

- **سورة الفاتحة:** "*الحَمدُ لله رب العَالمين الرّحمن الرّحيم مَالكَ يومِ الدّين إيّاكَ نَعبُد وإياكَ نستعين اهدنا الصّراط المستقيم صراط الذّين أنعمتَ عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضّالين*" وهي فاتحة كل خير، وفيها الثناء والحمد والتفويض لأمر الله وحسن التوكل عليه، ففيها بركة ورقيّة وقد سمّاها الرسول "بالرّاقية والشّافية"[54]، وردت تلك السورة على الطاسات رقم (1، 3، 5، 6).
- **سورة يس:** نُقشت سورة يس بشكل كامل تقريباً على الطاسة رقم (3)، من الآية **(1 حتى 83)**، ولسورة يس عدة خواص فمن قرأها في عمره مرة واحدة كتب الله له آلاف الحسنات ومحا عنه السيئات، ولم يصبه فقر ولا همّ ولا جنون ولا وسواس ولا داء، ويخفف عنه سكرات الموت، ومن كتبها على طاسة سبع مرات، وفيها ماء الورد والزعفران وشربها لسبع ليالي متتالية عَظُم في أعين الناس ومن علّقها على جسده حفظه الله من الحسد والعين والجن والأوجاع، وتفيد المرأة المرضع، و تشفي الشخص المصاب بالحمّى[55].
- **سورة الانشقاق:** وردت منها الآيات (من الآية **1** حتى الآية رقم **4**) على الطاسة رقم (2):" *بسم الله الرحمن الرحيم إذا السّماء انشقّت وأذنت لربّها وحُقّت وإذا الأرض مُدّت وألقت ما فيها وتخلّت*".

---

[53] الزاهد: إكسير الدعوات، ص 269.

[54] الصايم (الشيخ محمد): المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني، دار الفضيلة، مصر، د.ت، ص25-26.

[55] الزاهد: إكسير الدعوات، ص 279-280. وللاستزادة عن خواص سورة يس انظر: الشافعي: الدّر النّظيم في خواص القرآن الكريم، ص 87-88-89-90.

وتفيد تلك الآية لعسر الولادة وذلك ما تضمنته تلك الطاسة من كتابات تلي الآية ونصّها: وكذلك تلقي الحامل للجنين سالماً معافى بإذن الله والله يخرجهم اخراجاً إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا.

عن أمير المؤمنين قال: إني لأعرف آيتان من كتاب الله تُكتبان للامرأة إذا عسر عليها ولدها تُكتبان على جلد ظبي وتُعلّق عليها ونصها:{ بسم الله والله، إنّ مع العسر يسرا إنّ مع العسر يسرا} سبع مرات، وتُكتب أول سورة الانشقاق(*إذا السّماء انشقّت وأذنت لربّها وحُقّت وإذا الأرض مُدّت وألقت ما فيها وتخلّت*)[56].

- **سورة الاسراء:** نُقشت عدّة آيات من سورة الإسراء ومنها الآية رقم (**81** وجزء من الآية **82**) على الطاسة رقم (3) "*وقل جاء الحقُّ وزُهقَ الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً وَنُنزلُ من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمه*" وتفيد تلك الآيات إلى إبراز قيمة القرآن في شفاء الأمراض من خلال إبطال عمل السحر والعين، ونُقشت الآية (**84**) *قُل كُلٌّ يعمل على شاكلتِهِ*" على الطاسة رقم (6)، بمعنى أن كل امرئٍ يشبه أفعاله، فالكافر يتخبّط باليأس والشّكوى الدّائمة، والمؤمن يكون شكوراً صبوراً على الشدائد.
- **سورة الناس:**"*قل أعوذُ بربِّ النّاس مَلِك النّاس إله النّاس من شرِّ الوسواس الخنّاس الذّي يوسوس في صدورِ النّاس مِنَ الجنّة والنّاس*" وكان الغرض من نقش هذه السورة لما لها من معاني تفيد في الحماية من أعين الناس والجِن، والتي يستجير بها المرء برب العاملين من شر الشيطان الرجيم، ونُقشت على الطاسات رقم (3، 5، 6).
- **سورة الفلق:**"*قل أعوذُ بربِّ الفلق من شرِّ ما خلق ومن شرِّ غاسقٍ إذا وقب ومن شرِّ النفاثات في العُقد ومن شرّ حاسدٍ إذا حسد*" وكان الغرض من تلك السورة الاستعاذه بالله من شر جميع المخلوقات، ومن أعمال السحر والدجل التي نقوم بها النساء الساحرات

[56] الزاهد: إكسير الدعوات، ص 165. الشافعي: الدّر النّظيم في خواص القرآن الكريم، ص105. ابن عربي (محي الدين محمد بن علي ت:636هـ): الكبريت الأحمر والسر الأفخر والدر الجوهر، مكتبة جمهورية مصر، القاهرة، د.ت، ص 73–74.

اللاتي يعقدن العُقد في الخيوط وينفخن فيها، ونُقشت تلك الآيات على الطاسات رقم (3، 5، 6).

- **سورة الإخلاص:** "*قل هو الله أحد الله الصّمد لم يلِد ولم يولَد ولم يكن لهُ كفوّ أحد*" تحظى هذه الآية مكانه هامة عند المسلمين، "فما من مؤمن قرأ [قل هو الله أحد] في اليوم من ثلاث مرات إلى خمس إلا وقد استوجب رضوان الله الأكبر، ومن قرأها خمسين مرة له فلهُ ثواب سبعمائة ألف رجل دمائهم في سبيل الله، وبورك عليه وعلى أهلة وماله وداره ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاثين ألف قصر في الجنة، ومن قرأها أربعين جاور النبي[57]"، ومن يقرأها يُبعد الفقر عن أهل البيت والجيران، ومن "قرأها ألف مرة اشترى نفسه من الله تعالى"، وتفيد في الوقاية من الشر والحسد، وفك المربوط[58]، ونقشت تلك الآية على الطاسات رقم (3، 6).
- **سورة القلم:** نُقشت منها الآيتين **(51-52)** "وإن يَكادُ الذّينَ كَفَروا لَيزْلقونَكَ بِأَبصَارِهِم[59] لَمّا سَمِعوا الذّكْر وَيقولُونَ إنّهُ لَمجنُونٌ/ وما هوَ إلّا ذِكرٌ للعاملين"، وتفيد تلك الآيات في مقدرة القرآن الكريم على درء الحسد على طاستي خضة رقم (4، 5)، وتفيد هذه الآية في الحماية من الإصابة بالعين فتكتب لدرء الحسد وشر العين والسحر.

ب- عبارات الصلاة على الرسول(ﷺ): وردت بصيغة "اللهم صلّي على المصطفى محمد" على سطح بدن الطاسة الخارجي من الأسفل في الطاسة رقم (3)، "*اللهم صلّ على محمد*" على بدن الطاسة من الخارج على الطاسة رقم (4).

ج- عبارات دعائية بصفات الله تعالى: تشمل صفات الله المُتعلّقة بقدرته على شفاء الأمراض، جاءت بمعنى مناجاة الله والدعاء والتّوسل إليه، بما يعزّز العلاقة النفسية

---

[57] محمد بن الجزري (شمس الدين): خزينة الأسرار، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص160.

[58] عبد الله (محمد محمود): صفوة البيان في علاج السحر والحسد ومس الجان، ط1، دار الشواف، الرياض، 1993، ص68-69. عبد الجواد (أحمد): الدعاء المستجاب من الحديث والكتاب، مكتبة بحر العلوم، دمنهور، د.ت، ص25.

[59] { لَيزْلقونَكَ بِأَبصَارِهِم } أي يعيّنونك بأبصارهم وبمعنى يحسدونك لبغضهم إياك، لولا وقاية الله وحمايته لك. بالي (وحيد عبد السلام): الصّارم البتّار في التصدي للسحرة والأشرار، ط3، مكتبة الصحابة، جدة، 1992، ص 230-231.، الزاهد: إكسير الدعوات، ص 239.

والوظيفة لتلك الطاسات في الشفاء من الأمراض والأسقام والعلل، ونُقشت عبارة (بإذن الله) على الطاسة رقم (2) حيث نُقشت هذه العبارة بعد نقش أسماء الأمراض المختلفة التي تشفيها تلك الطاسة بإذن وأمر من الله تعالى، وعلى الطاسة رقم (4) تضمنت قاعدة الطاسة على أربعة عبارات دعائية بخط الثلث ونصّها (يا شافي يا كافي يا معافي يا وافي)، وضمن إحدى دوائر البدن الداخلي نُقش دعاء (يا عزيز)، وضمن الصرة المركزية نُقشت صفات من صفات الله تعالى (الغالب، عزيز)، وعلى الطاسة رقم (5) نُقشت عبارات مناجاة لله تعالى وقدرته على تسيير أمور العباد ونصها: (يا حنّان يا منّان[60] يا دنّان)، (يا قاضي الحاجات يا كافي المهمّات يا ولي الحسنات)، وعلى الطاسة رقم (6) نّقشت أيضاً عبارات (يا شافي يا كافي يا مولى الموالي اعفنا واشفنا واستجب دعائنا).

رابعاً: الكتابات التسجيلية:

أ– **عبارات دعائية:** من بين الزخارف الكتابية التي تضمنتها طاسة واحدة رقم (1) عبارة تدل على العز لصاحب التحفة أو من أمر بصناعتها وردت بصيغة: **عز** لمولانا السلطان الملك المجاهد المؤيد المنصور أبو المظفر يوسف...

ب– **الألقاب:** نُقشت على القطع عدد من الألقاب منها ألقاب تكنى بها السلطان أبو المظفر يوسف والتي نُقشت على الطاسة رقم (1)، وألقاب الأئمة الاثنى عشر التي نُشقت على الطاسات (3، 4، 5):

– مولانا: تعني رب الشّيء أو مالك الشّيء أو من ولّى أمراً، ذاع استعمال لقب "المولى" مضاف إلى ضمير جمع المتكلم (مولانا)، وهو من الألقاب الفخرية المركبة يُخاطب به الملوك والسلاطين[61]، نُقشت على الطاسة (1).

[60] يفيد نقش اسم الله تعالى (منّان) على آنية زجاج أو معدن نظيف أو قطعة قماش؛ في جلب الحظ وإبعاد المرض وحفظ الشخص من المخاطر. عقيل: الشفاء الرباني في الطب الروحاني، 160.

[61] الباشا (حسن): الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص1169–1170.، الباشا (حسن): الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية، القاهرة، 1989، ص520.

- السُّلطان: يقصد به الوالي أو الحاكم ومن يتقلّد سلطة الحكومة أو يكون رئيساً للأمراء، تلقب به صلاح الدين الأيوبي بعد وفاة السلطان الأعظم نور الدين محمود بن زنكي[62]، نُقشت على الطاسة (1).
- المَلِك: لقب يُطلق على الرئيس الأعلى للسلطة بدأ استعماله في زمن الخلافة العباسية حينما بدأ بعض الولاة يستقلّون عن مركز الخلافة العباسية، وتلقب به سلاطين الأسرة الأيوبية وأولادهم أيضاً، ثم استمر هذا اللقب معمولاً به حتى الدولة المملوكية وأصبح يطلق على السلطان الأعلى لقب "مولانا السلطان الملك فلان، نُقشت على الطاسة (1).
- المجاهد: وهي إحدى ألقاب الحث على الجهاد، حمله السلطان نور الدين محمود بن زنكي، ومن بعده تلقّب به السلطان صلاح الدين لمناهضته الصليبين[63]، نُقشت على الطاسة (1).
- المؤيَّد: اسم الفاعل من أُيِّدَ، أي أن الله يؤيده وينصر دولته ودينه وسلطانه، وهي من الألقاب الفخرية التي تشير إلى تقوى الملقّب تأتي بصيغة "المؤيد من الله " وتلقب به صلاح الدين الأيوبي[64]، نُقشت على الطاسة (1).
- المنصور: وهي إحدى الصفات التي تجري مجرى التفاؤل، يشير أن صاحبه منصور من الله[65]، تلقب به السلطان صلاح الدين لانتصاره على الصليبين، نُقشت على الطاسة (1).

ووجود اسم السلطان الأيوبي أبو المظفر يوسف على الطاسة (1) دلالة على اعتماد هذه الأساليب العلاجية من قِبل السلاطين أيضاً فلم تكن حكراً على عامة النّاس.

---

[62] الشهابي (قتيبة): معجم ألقاب أرباب السلاطين في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995، ص 256.
[63] الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 451.
[64] الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 523.
[65] الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص 513.

- المُرتضى: من ألقاب أول الأئمة الإمام علي بن أبي طالب والذي يعني أنه يتبع مرضاة الله ورسوله، رابع الخلفاء الراشدين، وهو أول من تلقّب بالإمام[66]، نُقش هذا اللّقب على الطاسة (3، 5).
- البتول: وهي المرأة المنقطعة عن الزواج، وقيل هي المنقطعة لطاعة وعبادة الله تعالى، وأُطلق هذا اللقب على فاطمة بنت الرسول[67]، وعلى طاسة (3، 4) نُقش اسم فاطمة، وعلى الطاسة (5) نُقش اسمها مسبوق بلقبها (البتول فاطمة).
- السبطين: وتعني الحفيدين وأُطلق هذا اللقب على ابني الإمام علي (الحسن والحسين)، ورد هذا اللقب على الطاسة (3، 4) باسم الحسن والحسين، والطاسة (5) بلقب السبطين الحسن والحسين.
- زين العابدين: وهو من الألفاظ المركبة، وهو لقب الإمام الرابع علي بن حسين، وزين العابدين تعني "زين المُتقين" أي من كان في عبادة دائمة[68]، ورد هذا اللقب على الطاسة (3).
- الباقر: لقب الإمام الخامس محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والباقر مُشتقّة من بَقَرَ أي شَقَ، أي أنه شقَّ في بحر العلم، حيث ألفَ الكثير من الروايات الشيعية[69]، ورد هذا اللقب على الطاسة (3، 5).
- الصادق: وهو لقب الإمام السادس من الأئمة لقب جعفر الصادق بن محمد الباقر[70]، ورد اللقب على الطاسة (3، 5).
- الكاظم: وهو لقب الإمام موسى بن جعفر الصادق سابع الأئمة، ولقب بالكاظم لشدّه صبره، دُفن في منطقة الكاظمية المنسوبة إليه[71]، ورد هذا اللقب على الطاسة (3، 5).

[66] الأديب (عادل): الأئمة الاثنا عشر دراسة تحليلة، ط3، الأعلمي للمطبوعات، لبنان، 1985، ص55.
[67] عبيد (شبل إبراهيم): الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، ط 1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2002، ص 57.
[68] كوربان: الشيعة الاثنا عشرية، ص82.
[69] عبد العزيز (شادية الدسوقي): "دراسة فنية مقارنة للطأس المعروف "بطاسة الخضة"، (مجلة كلية الآثار، العدد 17، مطبعة جامعة القاهرة، 2013–2014)، ص 64–65.
[70] كوربان: الشيعة الاثنا عشرية، ص 83.
[71] عبيد: الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، ص 73–74.

- الرضا: وهو لقب الإمام الثامن، الإمام علي بن موسى الرضا، وكان الخليفة المأمون قد عينه والياً على بغداد ولقّبه بالرّضا، ويعتبر الإمام الوحيد بعد علي الذي تولى منصب الإمام بشكل رسمي[72]، ورد هذا اللقب على الطاسة (5).
- التقي: وهو لقب الإمام التاسع محمد بن علي الرضا، والتقي هو من يتنزه عن الوقوع في المحرمات[73]، ورد هذا اللقب على الطاسة (4، 5).
- النقي: وهو لقب الإمام العاشر علي بن محمد التقي، ودفن في سامراء[74]، ورد هذا اللقب على الطاسة (4، 5).
- العسكري: وهو لقب الإمام الحادي عشر حسن بن علي النقي، ولد في المدينة المنورة وأقضى عمره في مدينة سامراء، اشتق لقبه من مدينة سامراء التي كان يطلق عليها اسم العسكر، وعرف عنه التقوى والزهد[75]، ورده لقبه ولُقب أيضاً بالذكي كما على الطاسة (4).
- المهدي الهادي (صاحب الزمان): أي الموجه من الله إلى طريق الحق والصواب، الإمام الثاني عشر من الأئمة الاثنى عشر محمد بن حسن، خاتم الأئمة، وهي الشخصية الغامضة والشخصية التي تدعى "القائم بالقيامة"، "القائم المنتظر"، "حجّة الله"، "الإمام المستور"، ولد في سامراء عام (255هـ/869م) واختفى عند السادسة من عمره في اليوم الذي توفي فيه أبوه (260هـ/ 874م) ويعتقد الشيعة بعودته[76]، وردت ألقابه على الطاسة (4): الحجّة، القائم الخلف، المهدي المُنتظر، صاحب الزمان. والطاسة (3): بصيغة الهادي.

[72] عبيد: الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، ص 62.
[73] عبد العزيز: دراسة فنية مقارنة للطأس المعروف "بطاسة الخضة، ص 67.
[74] كوربان: الشيعة الاثنا عشرية، ص 84.
[75] عبد العزيز: دراسة فنية مقارنة للطأس المعروف "بطاسة الخضة، ص 68.
[76] عبيد: الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، ص 68.، كوربان: الشيعة الاثنا عشرية، ص 84.

ج– **تدوين الأمراض:**

نُقشت على الطاستين (رقم 1_2) بعض الأمراض التي يُعتقد أن تلك الطاسات تشفي المريض إذا ما شرب منها، وكتابات الطاسة رقم (1) نُقشت على الوجه الخارجي للطاسة: **وهي للسعة الحية والعقرب وللحما والمطلقة والمغلة والكلب وللكلب وللمغص والقولونج وللشقيقة والظربان والسحر ولرمي الدم للعين ولإفاقة المسروع ولعسر (جزء تالف) ولقتل الوزغ الأسود ولوكز الدبيب ولرمي السهام ولسباق الخيل ولنكد الأطفال ودخول على الأمراء والسلاطين للمنافع (...).**

لسعة الحية والعقرب: ومعناها أن الطاسة تشفي الإنسان من لسعة الحية ولدغة العقرب. **_ الحما:** أي أن الطاسة تفيد في شفاء الإنسان المصاب بارتفاع الحرارة جرّاء إصابته بمرضٍ ما. **_ المطلقة:** وهي المرأة المُطلقة التي تعاني من آلام المخاض. **_ المغلة:** المغل يعني حليب المرضعة، والمغلة هي المرأة المرضع أي أن الطاسة تفيد بإدرار حليب المُرضعة. **الكَلب:** أي أن الطاسة تفيد في شفاء الإنسان الذي تعرّض لعضّة كلب مسعور. **_ المغص:** وهو مرض يصيب الجهاز الهضمي لدى الإنسان جرّاء تناول طعام فاسدة أو ‘ذا ما تعرّض للبرد أو من آلام الدورة الشهرية لدى الأنثى. **_ القولونج:** مرض مؤلم يصيب قولون الإنسان جرّاء التهاب يصيبه. **_ الشقيقة:** وهو الصّداع النصفي، وهو ألم يصيب نصف الرأس والوجه. **_ الظربان:** أي الإسهال الشديد الذي يصيب الإنسان. **_ السحر:** لفظة مشتقة من اللفظة الفارسية (Mag) والتي تشير إلى مجموعة من المعتقدات والطقوس التي يُعتقد بتأثيرها على الأحداث الإنسانية والطبيعية من خلال قوّة روحية كامنة في العالم لصالح الإنسان[77]. **_ رمي الدّم:** وهي وقف النزيف. **_ العين:** وهو شعور الحسد والغيرة من شخص ما، حيث نُقشت على طاسات الخضة (سورة الفلق) بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذُ بربِّ الفلق من شرِّ ما خلق ومن شرِّ غاسقٍ إذا وقب ومن شرِّ النفاثات في العُقد ومن شرّ حاسدٍ إذا حسد، لما لهذه الصورة

[77] رفيير (كلود): الانثروبولوجيا الاجتماعية للأديان، تر: أسامة نبيل، ط1، القاهرة، 2015، ص207.

تأثير كبير على رد العين والحسد والشفاء منها. **_ إفاقة المسروع:** الشخص المصاب بنوبات صرع وما يحدث له من تشنجات عصبية. **_ قتل الوزغ[78] الأسود:** أي أن الطاسة تفيد في قتل الزاحف (سام بريص) "أبو بريص" ذات اللون الأسود. **_ وكز الدبيب[79]:** أي أن الطاسة تفيد في إبعاد الزواحف. **_ رمي السهام:** أي أن الطاسة تفيد الشخص المطعون بالسهم. **_ سباق الخيل:** أي أن الطاسة ستفيد شاربها وتساعده في الفوز بنزال وسباق الخيول. **_ نكد الأطفال:** وهي الأمراض التي تصيب الأطفال ذوو الأعمار الصغيرة والتي تسبب لهم آلام شديدة مما يحدث لهم حالة من (النكد) أي البكاء المستمر[80]. **_ الدخول على الأمراء والسلاطين:** وهذه العبارة تفيد أن لطاسات الخضة مجالات استخدام واسعة ووظيفة مرموقة لدى الطبقة الحاكمة في المجتمع، فلم يقتصر استخدامها عند عامة الشعب، فأحياناً يجب الشرب منها قبل مقابلة الحكام والسلاطين.

وعلى الطاسة رقم (2) نُقشت على الوجه الخارجي للطاسة: **صنع هذه الطاسة (...) للسعة و(...) العقرب ولعظة (...) والكلب ولعسر البول (...) ولقطع الرعاف والمغل والقولونج (...) وللصلح بين الأقران بإذن الله (..) وزعفران ولقطع الرعاف والمغل (..) للقولونج (...).**

قطع الرعاف: أي وقف نزيف الدماء من الأنف. **_ زعفران:** من المعروف أن طاسات الخضة وسيلة من وسائل الشراب لدى السقيمين والمعتلين، حيث كانت تُملأ بالماء أو الماء المخلوط بالزعفران أو الزيت أو اللبن وتترك مكشوفة في الهواء ليلة كاملة، وفي أوقات الصباح الباكرة يشربها المريض ويُشفى بإذن الله[81]. **_ الصلح بين الأقران:** أي أن

---

[78] الوَزَغ: من أنواع السحالي الصغيرة، والتي أمر النبّي بقتلها، فعند احتراق بيت المقدس شاهدوا الأوزاغ تساعد في عملية الاحراق. ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري ت 711هـ): لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير_ محمد أحمد حسب الله_ هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص4826.

[79] وَكَزَ: دفعهُ وضربهُ، والوَكزُ: أي طعنهُ، والدبيب: من دبَبَ، وهي الحيوانات على الأرض، ابن منظور: لسان العرب، ص1314-4906.

[80] نويصر (حسني محمد): "الطأس السحرية (طاسة الخضة) ما عليها من كتابات وما شفيه من أمراض"، (مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، العدد السادس،)1995، ص 54-55-57.

[81] أحمد (أحمد عبد الرزاق): "أضواء جديدة على طاسة الخضة والنقوش المدونة عليها"، (مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد 22، مصر، 2005)، ص 249.

الطاسة تفيد في إبعاد البغض والحقد في نفوس الأشخاص، وإضفاء وجلب المودّة والاحترام بين الزوجين بإذن الله تعالى.

د– الكتابات المذهبية الشيعية:

وعن مضمون الكتابات المذهبية التي شاع استخدامها على الطاسات موضوع الدراسة، فتشمل:

عبارة (نادِ عليّاً): من العبارات الدعائية الشيعية، اتخذها الشيعة حِصْناً وحِرزاً لهم تدل على مكانة الإمام علي لدى الشيعة وتشير إلى قدرته على إعانة الملهوفين وقضاء حاجات الناس وتحقيق المطالب[82]، ونصها: نادِ علياً مُظهر العجائب / تجده عوناً لك في النّوائب / كلّ همٍ وغمٍّ سينجلي/ بولايتك يا علي يا علي يا علي، وقراءة عبارة "نادِ عليّاً" كل يوم يفيد في قضاء الحوائج وسعة الرزق[83].

ونُقش تلك العبارة على قاعدة الطاسة رقم (5) مُضافة إليها عبارة مناجاه الله والرسول للاستعانة بهم في زوال الهم، والعون في الشدائد، وذلك بما يتناسب مع وظيفة الطاسة، ونصها: نادِ عليّاً مُظهر العجائب تَجدهُ عوناً لك في النّوائب كلّ همٍ وغمٍّ سينجلي بعظمتكَ يا الله بنبوّتكَ يا محمد بولايتكَ يا علي، ونُشقت أيضاً على بدن الطاسة الخارجي من الأسفل للطاسة رقم (3) ولكن مع تكرار كلمة (يا الله) و (يا علي).

عبارة الصلاة على النبي والأئمة الاثنى عشرية:

نُقشَ على عدد من الطاسات عبارات الصلاة على الرسول والأئمة الاثنى عشرية، وعقيدة المذهب الشيعي على أن "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" و "علي ولي الله" و "محمد رسول الله" والركيزة الأساسية التي يقوم عليها المذهب الشيعي تنادي أن علياً

[82] عبيد: الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، ص 131.

[83] بروجوردي (محمد إبراهيم نصر الله اللّهي): ألف حرز وحرز، ج1، ط1، مكتبة الرضا، كربلاء، 1995، ص 280.

وفاطمة الزهراء وأبنائه الاثنى عشر أحق بالخلافة بعد النّبي، ويشكلون ما يسمّى "الأربعة عشر المعصومون"[84].

حيث نقشت عبارة الصلاة على النبي والأئمة على الطاسة (3) أسماء الأئمة الاثنى عشرية فتم نقشها على بدن الطاسة الخارجي من الأسفل بدأت بالبسملة ونصّها: اللّهم صلِّ على المصطفى محمد وعلي المرتضى وعلى فاطمة والسبطين محمد حسن وصلي على زين العابدين على الباقر.

وعلى بدن الطاسة الخارجي العلوي للطاسة (4) تضمّنت عبارة الصلاة على الرسول والأئمة، ونصها: اللّهم على/ محمد وعلي/ وفاطمة والحسن/ والحسين وعلي/ محمد وجعفر/ وموسى وعلي الرضا.

وعلى الحافة العلوية للطاسة (5) من الخارج نُقش: اللّهم صلِّ على المصطفى محمد والمرتضى عليّ البتول فاطمة السّبطين الحسن والحسين صلِّ على زين العباد عليّ الباقر محمد الصّادق جعفر الكاظم موسى الرّضا عليّ النّقي محمد النّقي على الحسن الإمام المهدي.

[84] بطروشفسكي (إيليا باولويج): الإسلام في إيران منذ الهجرة حتى نهاية القرن التاسع هجري، تر: السباعي محمد السباعي، القاهرة، 2005، ص95-132. كوربان: الشيعة الاثنا عشرية، ص71.

الأشكال:

الطاسة الأولى: (تصوير الطالبة)

الطاسة الثانية: (تصوير الطالبة)

الطاسة الثالثة: (تصوير الطالبة)

الطاسة الرابعة: (تصوير الطالبة)

الطاسة الخامسة: (تصوير الطالبة)

الطاسة السادسة: (تصوير الطالبة)

الخاتمة:

بالرغم من النهضة العلمية الشاملة التي شهدها العالم الإسلامي في مجال الطب عامة والطب النفسي بشكل خاص عن طريق المعالجات الناجعة باستخدام الكلمة الطبية والإيهام والعلاج بالموسيقا والدواء وإنشاء المصحّات النفسية في البيمارستانات، إلا أن تلك الحقب قد شابها القليل من الأفكار والمعتقدات المرتبطة بالقِدم من خلال اللجوء إلى وسائل علاج شعبية كطاسة الخضة معتقدين بقدرتها على الشفاء من الأمراض من خلال مفعول الزخارف والنقوش التي تضمنتها بالرغم من نهي الإسلام عن اللجوء إليها، إلا أنها قد لاقت رواجاً بين طبقات الشعب كافة بدليل إرجاع إحدى تلك الطاسات إلى سلطان من السلاطين الأيوبيين منقوش اسمه عليها، كما أن ورود العبارات الشيعية على بعض منها دليل على تعدد الثقافات التي لجأت إلى استخدام مثل تلك العلاجات الشعبية.

- يُمكن إرجاع دوافع اللجوء للفكر الغيبي والسحري المنتشر في النسيج الاجتماعي إلى المرتكز الديني حيث وردت عدة أحاديث للرسول تتحدث عن الحسد والعين كقوله: "العين حق"، بالإضافة إلى الموروث المحلي الشعبي القديم المؤمن بوجود الأرواح الشريرة التي لا يمكن علاجها إلا باللجوء إلى الأعمال السحرية.
- أجازَ الطب النبوي استخدام الطاسات لشفاء المرضى التي تحوي آياتٍ قرآنية وأدعية فقط لما تحمله من معاني الشفاء.
- يعد موضوع العلاج النفسي بالاعتماد على طاسة الخضة بما تضمنه من رموز وطلاسم وتأثيرها عليه يُعد موضوع مُتعلق بالحالة النفسية للمريض حيث تجعله يشعر بأن شيء ما يحيط به يمنع المرض عنه ويُشعره بالراحة والأمان.
- أثناء تعرض الأشخاص لبعض الأمراض تعتريهم نوبات مؤقته من الخوف والهلع فيرجعون سببها إلى مس شيطاني أو إصابة عين، فيلجؤون للشرب من طاسة الخضة معتقدين من أنها ستُزيل تلك الرهبة، إلا أنه من الناحية الطبية أن تلك النوبات مؤقته تنتهي بعد فترة قصيرة من حدوثها فلا فائدة مرجوة من تلك الطاسة.

- يلاحظ غلبة نقش الأرقام والكتابات الطلسمية والرموز السحرية مبهمة المعنى بجانب آيات من القرآن الكريم والأدعية للاعتقاد أن اجتماعها مع بعضها سيُحدث الأثر المطلوب منها.
- يلاحظ تنوع النقوش الكتابية على الطاسات؛ احتلّت الكتابات الدعائية والدينية النقوش الأساسية والتي شملت الآيات القرآنية والبسملة والمعوذات وعبارات الحمد ومناجاه الله على الشفاء وعلى الطاسة رقم (3) تم نقش (سورة يس) كاملة، بما لها من دور وظيفي كبير وقوّة التأثير في جلب المنفعة والخير والحظ الجيّد ولكسب الثّقة بالنفس عند بعض الحكّام والسلاطين، كما تم ذكر صفة من صفات الله بشكل رمزي بالرقم (45) بصيغة "مجيب" كما في المربع السحري على الطاسة رقم (2،) وتم نقش أسماء الأمراض التي يُعتقد أن الطاسة قادرة على شفائها كما في الطاستين (1، 2).
- كما أظهرت بعض الطاسات غلبة الكتابات ذات مضامين مذهبية، والتي تنوعت ما بين عبارات الصلاة على النبي والأئمة الاثني عشر، وعبارات اللجوء إلى الإمام علي في قدرته على تلبية حاجات الناس وإعانتهم، ونقشها على الطاسات يشير إلى تعدد الطوائف التي لجأت إلى مثل تلك العلاجات.
- تم تبيان تنوّع استخدامات الطاسة رقم (2)، إذ لم تقتصر وظيفتها على ما هو مدوّن عليها من علل وأمراض، بل ومن خلال نقش (الآية 1، 2 من سورة الانشقاق) ونقش الشـــــكل 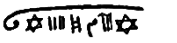 الطلسم ونقش آية (إن مع العسر يسرا) توضّحت أنها تُفيد المعسر على الولادة ووضع جنينها بيُسرٍ.

- كما تبيّن أن الطاسة (2) تفيد في شفاء لسعة الأفعى والعقرب من خلال ما دوّن عليها من كلمات سحرية طلسميه.
- أظهرت الدراسة الصلة بين رسوم الأبراج الاثنى عشر وأسماء الأئمة الاثنى عشر كما في الطاسة رقم (3).
- بيّنت الدراسة فوائد الأوفاق على الطاسة رقم (3) والتي أُطل عليها (طُلسم أعظم) برمـــــوزه ﷺ و(طُلسم قل هو) المأخوذ من سورة الإخلاص من تأثير في جلب الخير والمنفعة ودفع الشر.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

- ابن الحاج (أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي ت: 737هـ): **المدخل**، ج4، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن ت:808هـ): **مقدمة ابن خلدون** كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج1+2، الدار التونسية للنشر، 1984.
- ابن عربي (محي الدين محمد بن علي ت:636هـ): **الكبريت الأحمر والسر الأفخر والدر الجوهر**، مكتبة جمهورية مصر، القاهرة، د.ت.
- ابن قيم الجوزية (شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ت:751هـ):1- **الطب النبوي**، تح: عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر، بيروت، 1957.

2 - **صحيح الطب النبوي**، تح: أبو أسامة سليم السلفي، ط2، مكتبة الفرقان، الإمارات، 2008.

- أبو بكر الرازي (محمد بن يحيى بن زكريا ت:925هـ): **الطب الروحاني**، تح: عبد اللّطيف العبد، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، 1978.
- اخوان الصفا: **رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا**، مج1، مكتب النشر الإسلامي، قم، 1405هـ.
- البسطامي (الشيخ الإمام أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الحنفي): **شمس الآفاق في علم الحرف والأوفاق**، مخطوط مُصوّر ببرنامج سكانر من المكتبة الوطنية الفرنسية.
- البوني (الإمام أبي العباس أحمد بن علي ت:622هـ): 1- **شمس المعارف الكبرى**، ج1+4، المكتبة الشعبية، بيروت، د.ت.

2 – **منبع أصول الحكمة**، المكتبة الثقافية، بيروت، د.ت.

المراجع:

– أحمد (أحمد عبد الرزاق): 1– **الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي**، كلية الآداب جامعة عين شمس، الطبعة الأولى 2006، الطبعة الثانية، 2007.

–الأحمد (خالد عواد): **عادات ومعتقدات من محافظة حمص**، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

–الأديب (عادل): **الأئمة الاثنا عشر** دراسة تحليلية، ط3، الأعلمي للمطبوعات، لبنان، 1985. **2– الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، الدار الفنية، القاهرة، 1989.

–الإمام الغزالي: الأوفاق، ط1، دار الجيل للطباعة والنشر، لبنان، 1989.

–الباشا (حسن): 1– الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966.

–بالي (وحيد عبد السلام): الصّارم البتّار في التصدي للسحرة والأشرار، ط3، مكتبة الصحابة، جدة، 1992.

–بروجوردي (محمد إبراهيم نصر الله اللّهي): ألف حرز وحرز، ج1، ط1، مكتبة الرضا، كربلاء، 1995.

–جابر (بهزاد): الكافي في تاريخ العلوم عند العرب، دار مصباح الفكر، بيروت، 1986.

–الجبلاوي (كمال محمود كمال): موسوعة الأفكار الرمزية بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام، ط 1، 2009.

–رزق (عاصم محمد): معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط 1، مكتبة مدبولي، 2000.

– الرضوي (محمد رضا): التحفة الرضوية في مجربّات الإمامية، مؤسسة أهل البيت، عمان، د.ت.
–الزاهد (عبد الله بن محمد بن عباس): إكسير الدعوات، ط1، مكتبة الفقيه، الكويت، 2001.
–الزعبي (أحمد بن عبد الله الملك): الجواهر اللماعة في علاج المس والصرع والعين والطيرة في الوقت والساعة، ط1، دار الغد الجديد، القاهرة، 2012.
–الزين (سميح عاطف): علم النفس في معرفة النفس الإنسانية في القرآن والسنة، مج1+2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1991،
–الشافعي (العلامة أبو محمد عبد الله ابن أسعد اليمني اليافعي): الدّر النّظيم في خواص القرآن الكريم، المكتبة العلامية، مصر، د.ت.
–الشهابي (قتيبة): معجم ألقاب أرباب السلاطين في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995.
–الصايم (الشيخ محمد): المنقذ القرآني لإبطال السحر وعلاج المس الشيطاني، دار الفضيلة، مصر، د.ت.
–الطوخي (عبد الفتاح السيد): سر الأسرار في علم الأخيار، المكتبة الشعبية، لبنان، د.ت.
–عبد الجواد (أحمد): الدعاء المستجاب من الحديث والكتاب، مكتبة بحر العلوم، دمنهور، د.ت.
–عبد العظيم (سعيد): الرقية النافعة للأمراض الشائعة، ط1، دار العقيدة، القاهرة، 2004.
–عبد القادر (حامد): العلاج النفساني قديماً وحديثاً، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1947.

-عبد الله (محمد محمود): صفوة البيان في علاج السحر والحسد ومس الجان، ط1، دار الشواف، الرياض، 1993.
-عبيد (شبل إبراهيم): الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، ط 1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2002.
-عقيل (محسن): الشفاء الرباني في الطب الروحاني، ط1، مطبوعات النور، لبنان، 2000.
-عكاوي (رحاب خضر): الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل، بيروت، 2000.
-قانصو (أكرم): التصوير الشعبي العربي، عالم المعرفة 203، الكويت، 1995.
-القاضي (علي): مفهوم الفن بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، ط 1، دار الهداية للطباعة، 2002.
-م. (م. جعفر): كتاب السحر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1958
-مجاهد (عماد): التنجيم بين العلم والدين والخرافة، ط1، الأردن، 1998.
-محمد بن الجزري (شمس الدين): خزينة الأسرار، دار الفكر، بيروت، د.ت.
-المرزوقي (علي أبو حي الله): الجواهر اللماعة في استحضار ملوك الجن في الوقت والساعة، مكتبة القاهرة، مصر، 1953.
-المعاني (أبو البراء أسامة بن ياسين): 1- الأصول الندية في علاج الطب بالرقية، ط1، دار المعالي، عمّان، 2000.
-الصواعق المُرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة، ط1، دار المعالي، عمّان، 2000.
-المعلوف (عيسى إسكندر): تاريخ الطب عند الأمم القديمة والحديثة، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012،

-مقار (شفيق): السحر في التوراة والعهد القديم، ط1، رياض الريس للنشر، لندن، 1990.

-النجار (عامر): في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1994.

-ياسين (عبد الناصر): الفنون الزخرفية والإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي (دراسة أثرية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة)، ج1، ط 1، دار الوفاء للطباعة، الاسكندرية، 2002.

-يحيى (أسامة عدنان): السحر والطب في الحضارات القديمة، ط1، مكتبة آشوربانيبال للكتاب، العراق، 2015.

المراجع المعربة:

- بطروشفسكي (إيليا باولويج): **الإسلام في إيران** منذ الهجرة حتى نهاية القرن التاسع هجري، تر: السباعي محمد السباعي، القاهرة، 2005.

- ديماند (م. س): **الفنون الإسلامية**، تر: أحمد محمد عيسى، دار المعارف بمصر، 1958

- رفيير (كلود): **الانثروبولوجيا الاجتماعية للأديان**، تر: أسامة نبيل، ط1، القاهرة، 2015.

- كوربان (هنري): **الشيعة الاثنا عشرية**، تر: ذوقان قرقوط، ط1، مطبعة مدبولي، القاهرة، 1993.

المعاجم:

- ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري ت 711هـ): **لسان العرب**، تح: عبد الله علي كبير_ محمد أحمد حسب الله_ هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- الدميري (الشيخ كمال الدين ت:808هـ): **من حياة الحيوان الكبرى**، ج 1+2، د.ت.
- غيهب بن محمد (بكر بن عبد الله بن عثمان بن يحيى ت: 1429هـ): **معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ**، ج1، ط3، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، 1996.

الرسائل العلمية:

- هياجنة (سهيل علي ذيب): **البيمارستانات في العصرين الأيوبي والمملوكي في بلاد الشام**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، 2002.

المجلات والدوريات:

- أبو ديّة (عدنان): "**القيم الرمزية للنجمة السداسية**"، (مجلة جامعة القدس للدراسات، ع31، فلسطين، 2013).
- أحمد (أحمد عبد الرزاق): "**أضواء جديدة على طاسة الخضة والنقوش المدونة عليها**"، (مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد 22، مصر، 2005).
- شوقي (جلال): "**المربعات السحرية في المخطوطات العربية**"، (مجلة مركز الوثائق والبحوث الإنسانية، قطر، ع3، 1991).
- عبد العزيز (شادية الدسوقي): "**دراسة فنية مقارنة للطأس المعروف "بطاسة الخضة**"، (مجلة كلية الآثار، العدد 17، مطبعة جامعة القاهرة، 2013-2014).
- المغربية (ابتسام أحمد): "**النجمة السداسية**"، (إصدارات أنصار الإمام المهدي، ط1، العدد 142، 2011).
- نويصر (حسني محمد): "**الطأس السحرية (طاسة الخضة) ما عليها من كتابات وما شفيه من أمراض**"، (مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، العدد السادس، 1995).

المراجع الأجنبية:

- Wiet (Gaston): **Catalogue général du Musée arabe du Caire**, Objets en cuivre, Imprimée par, L'organisation Égyptienne Général du livre, Caire, 1984.
- (AKI) Aysun: **ANKARA ETNOGRAFYA MÜZESİ'NDEKİ ŞİFA TASLARI YÜKSEK LİSANS TEZİ**, GAZİ ÜNİVERSİTESİ, Ankara, 2013.